

حديث لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب

لنفسه

للشيخ الفاضل أبي عبد الله

عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري

حفظه الله

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا

﴿[الأحزاب: ٧٠، ٧١]



أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي
محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة
بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها الناس : ثبت في البخاري ومسلم، من حديث أبي هريرة، وجاء
عن أنس، أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: « **لا يؤمن أحدكم
حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه.** »

جاءت رواية في خارج الصحيح " **من الخير** " فهذا الحديث يدل على
أن من كمال الإيمان أن تحب لأخيك المسلم ما تحبه لنفسك من
الخير، وأن تكره لأخيك المسلم ما تكره لنفسك من الشر، هذه علامة
كمال الإيمان عباد الله، وهذا دليل على صفاء القلب من الغش
والحسد والغل، فإن الحاسد لا يحب أن أحداً يشركه في خير أبداً، بل
يريد أن يتميز عن غيره، ويريد أن يكون هو المنفرد بالخير وحده، ولا
يريد لأحد من المسلمين أن يشاركه في الخير، أما المؤمن كامل
الإيمان فإنه يحب أن يشاركه غيره فيما أعطاه الله من الخير، وفيما
حباه الله من الخير، وهذا سبب عظيم من أسباب دخول الجنة، أن
يكون الإنسان محباً لأخيه ما يحبه لنفسه، فقد ثبت من حديث يزيد بن

أسد القسري عند الإمام أحمد، أن الرسول صلى الله

عليه وآله وسلم قال له : **أتحب الجنة؟** قال : نعم قال : **أحب لأخيك**

ما تحب لنفسك.»

فمن أراد الجنة ومن أراد أن ينجيه الله من النار فعليه أن يتصف بهذه

الصفة العظيمة، فقد ثبت عند الإمام مسلم، من حديث عبد الله بن

عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما، أن الرسول صلى الله عليه

وآله وسلم قال : **« فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَخَّرَ عَنِ النَّارِ ، وَأَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ ،**

فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ ، أَيْ فليَأْتِيهِ الموت وهو يؤمنُ بالله واليوم الآخر ، وليَأْتِ إِلَى

الناس ، الذي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ »

وهذا هو شاهدنا : وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه، فأنت يا

مسلم تريد أن يعاملك الناس بمعاملة طيبة فأنت عاملهم بالمثل، تريد

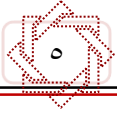
منهم أن يحترموك فأنت عاملهم بالمثل، تريد منهم أن لا يحسدوك

وأن لا يتكلموا فيك وأن لا يسخروا منك وأن لا يغتابوك وأن لا ينموا

فيك وأنت بالمثل عاملهم إذا أردت أن تكون من أهل الجنة.

فإن الإنسان إذا صفى قلبه من الحسد أحب أن يكون الناس شركاء له

في الخير، وهذه علامة قوة الإيمان، بل هذا من أفضل خصال الإيمان،



روى الإمام أحمد في مسنده، من حديث معاذ بن جبل

رضي الله عنه، أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن

أفضل الإيمان ؟ فقال : أفضل الإيمان أن تحب لله وأن تبغض لله، وأن

تعمل لسانك بذكر الله، قال وماذا يا رسول الله ؟ قال : وأن تحب

لأخيك ما تحب لنفسك، وأن تكره لأخيك ما تكره لنفسك، وأن تقول

خيرا أو تصمت .»

إذن فاحرص أن تتصف بهذه الصفة عبد الله حتى تعمل بأفضل خصال

الإيمان أن تحب لأخيك ما تحب لنفسك من الخير، هذه الصفة

اتصف بها نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، روى الإمام مسلم في

صحيحه، من حديث أبي ذر رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه

وآله وسلم قال له : **يا أبا ذر، إني أراك ضعيفاً، وإنني أحب لك ما أحب**

لنفسي، لا تأمرن على اثنين، ولا تولين مال يتيم .»

فانظر إلى هذه النصيحة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال

له : **يا أبا ذر إني أراك ضعيفاً وإنني أحب لك ما أحب لنفسي ثم أعطاه**

نصيحة فقال له : **لا تأمرن على اثنين، قد يقول قائل لماذا الرسول صلى**

الله عليه وآله وسلم تأمر ؟ فيقال : إن الله سبحانه وتعالى قد أمره

بذلك، وأعطاه قوة على ذلك، وأمره أن يسوس الناس في

أمر دينهم ودنياهم، وإلا فهو ينصح من كان ضعيفاً ألا يتأمرن على اثنين، وألا يتولين مال يتيم، فشاهدنا من هذا وإني أحب لك ما أحب لنفسي، هذا دليل النصح عباد الله، فالناصح يحب لإخوانه ما يحبه لنفسه، روى الإمام مسلم صحيحه، من حديث أبي رقية تميم بن أوس الداري رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**الدين النصيحة، قيل لمن يا رسول الله ؟ قال : لله، ولكتابه،**

ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم،» النصيحة عباد الله لأخيك المسلم هذا من أعظم أمور الدين، بل هذا الأمر أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم البيعة على أصحابه فقد ثبت في الصحيحين عن جرير قال : بايعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم.

والنصح معناه حيازة الخير للمنصوح، فهذا معنى النصيحة أنك تريد أن تحوز الخير للمنصوح فتنصحه بما هو خير له، وتشير عليه بما هو مصلحة له وبما هو أفضل له ، ولهذا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: "**المستشار مؤتمن،**" مؤتمن لأن هذا الشخص ما جاء إليه

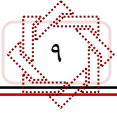
يستشيرهُ إلا لأنه ائتمنه ويريد منه أن ينصح له، ويريد منه أن يشير إليه بالرشد، فهو مؤتمن فإن أشار عليه بغير الرشd فقد خانه، ومن حق المسلم على المسلم أنه إذا استنصحه نصح له كما في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

اللهم احفظ علينا ديننا وتوفنا مسلمين.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين، أما بعد : روى الإمام أحمد في مسنده، من حديث أبي أمامة رضي الله عنه، أن فتى شابًا أتى إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له يا رسول الله : ائذن لي في الزنا، فأقبل إليه القوم فزجروه وقالوا : مه مه، ومه كلمة زجر، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهذا الشاب : **ادنه** أي

أقرب، فدنني قريبا منه فجلس، فقال له الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: **أتحبه لأملك؟** قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: **ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، أتحبه لابتك؟** قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: **ولا الناس يحبونه لبناتهم، أتحبه لأختك؟** قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: **ولا الناس يحبونه لأخواتهم، أتحبه لعمتك؟** قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: **ولا الناس يحبونه لعماتهم، أتحبه لخالتك؟** قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: **ولا الناس يحبونه لخالاتهم،** ثم وضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يده عليه، في بعض الروايات على صدره وقال: **اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحسن فرجه،** قال فكان ذلك الفتى لا يلتفت بعد ذلك إلى شيء، فانظروا إلى هذا الرفق من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبيان هذا الأمر العظيم لهذا الفتى الذي جاء يستأذنه في الزنا ويريد إذن رسميا أن يزني، فالرسول صلى الله عليه وآله وسلم عامله بهذه المعاملة، وأخبره بهذا الخبر، وبين له أن هذا الأمر أنت يا أيها الفتى لا تحبه لا لأملك ولا لابتك ولا لأختك ولا لعمتك ولا لخالتك فكيف ترضى



هذا الأمر في أمهات المسلمين وبناتهم وأخواتهم
وعماتهم وخالاتهم، فعاملهم بمثل ما تريد أن يعاملوك به، وأت إلى
الناس الذي تحب أن يأتون إليك.

نعم عباد الله : هذا هو شأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،
وهكذا سلفنا الصالح رضوان الله عليهم من الصحابة والتابعين
رضوان الله عليهم كانوا قمة في هذا الأمر العظيم، فكانوا يحبون الخير
لغيرهم كما يحبونه لأنفسهم، هاهو ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
يقول: والله إني لأمر بالآية من كتاب الله فأود أن الناس كلهم يعلمون
منها ما أعلم، انظر إلى هذا الصحابي الجليل رضي الله تعالى عنه
يقول : إني لأمر بالآية من كتاب الله فأود أن الناس كلهم يعلمون منها
ما أعلم، يعني يريد الخير للناس، يريد أن يتعلم الناس، يريد أن يتفقه
الناس ، فمن هو الذي يكره أن يتعلم الناس إلا إنسان حسود، أما من
كان يريد الخير للناس فإنه يحب أن يتعلم ولو فاقوه في العلم، وأن
يتنشر الخير ولو كان على يد غيره، وأن تنتشر دعوة الله ولو كانت على
يد غيره، ويريد الخير للناس، ويريد نفع الناس سواء كان عن طريقه أو

عن طريق غيره، فلا يهمله هذا، همه الخير للناس، وهمه
 نفع الناس، وهمه أن يصيب الناس الخير في دينهم ودنياهم، وهاهو
 الإمام الشافعي رحمه الله تعالى يقول: وددت أن الناس كلهم تعلموا
 ولا ينسب إلي منه شيء، يعني أنا أحب أن يتعلم الناس ولو كان من
 طريق غيري ولا ينسب إلي شيء، أهم شيء أن يتعلم الناس أمور
 دينهم، وأن يرتفع الجهل عنهم، وإن من أعظم الخير لهو تعليم الناس
 ولهو العلم النافع علم الكتاب والسنة، فهذا أعظم خير ديني، وهناك
 أيضا أمور دنيوية الناس يحبونها فانت تحب لهم ما تحب لنفسك،
 فهذا الحديث عام : لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه
 من الخير الديني والدنيوي، فكل خير تحبه لغيرك كما تحبه لنفسك.
 اللهم وفقنا لما تحب وترضى، وخذ بنواصينا للبر والتقوى، اللهم أعز
 الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداء الدين،
 اللهم لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته، ولا همما إلا فرجته، ولا ديننا إلا قضيته،
 اللهم آمنا في أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا، اللهم أنج
 المستضعفين من المؤمنين في غزة وفي غيرها، اللهم كن لهم ناصرا،
 اللهم كن لهم معينا، اللهم كن لهم مغيثا، اللهم عافهم، اللهم ارزقهم



حديث لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه

من حيث لا يحتسبوا، اللهم نجهم من عدوك وعدوهم،
اللهم عليك بعدوك وعدوهم، اللهم اقتلهم بددا وأحصهم عددا ولا
تبق منهم أحدا، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار.

سجلت في يوم: الجمعة ١٣ شعبان لعام ١٤٤٥ هـ مسجد الشميري تغز .
فرغها أبو عبدالله زياد المليكي.

